فضائل أهل بيت النبوة



تأليف
أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي
المتوفى سنة (١٤٢٢هـ) رحمه الله تعالى

دار الآثار
صنعاء

فضائل

أهل بيت النبوة

تأليف

أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي
المتوفي سنة (١٤٢٢هـ) رحمه الله تعالى

دار الآثار
صنعاء

لدار الآثار

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ-٢٠١١م

رقم الإيداع ٢٠١١/١٠٩٧

عنوان صفحات الشيخ:

أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله

www.muqbel.net

دار الآثار للنشر والتوزيع

www.dar-alathar.com

اليمن: صنعاء- شارع تعز- حي شميلة- مقابل جامع الخير- ص.ب ١٧١٩٠ فاكس ٦٠٣٢٥٦

(١ ٩٦٧+) هاتف: الإدارة ٦١٣٣٦٥ المكتبة ٦٣٣٧١٧ بريد إلكتروني *info@dar-alathar.com*

- **فرع عدن: كريتر- بجوار مسجد أبان- هاتف ٢٦٦٩٨٦**
- **فرع المكلا: الشرج - أسفل المسجد الجامع من جهة القبلة-هاتف٣٠٧١١٢**
- **فرع دماج: دار الحديث - مقابل مسجد أهل السنة هاتف ٥١٩٣٢١**
- **فرع معبر: دار الحديث - جورا مسجد النور**

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد:

فهذا فصل مفيد ماتع من كتاب "تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب"، للشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي، وكان أصله محاضرة سجلت بتاريخ ٢ ذي الحجة ١٤١٧هـ، ثم نقحها الشيخ رحمه الله وزاد فيها، وقد رأينا إفراده بالنشر لتعم فائدته.

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

فضائل أهل بيت النبوة

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الكرام الشرفاء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله... أما بعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا * يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا * وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا * يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا * وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ

ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۞ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾[الأحزاب: ٢٨-٣٤].

وروى الإمام مسلم في "صحيحه" عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «...**وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُم ثَقَلَينِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاستمسِكُوا بِهِ** » فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: «**وَأَهلُ بَيتِي أُذَكِّرُكُم اللهَ في أَهلِ بَيتِي، أُذَكِّرُكُم اللهَ في أَهلِ بَيتِي أُذَكِّرُكُم اللهَ في أَهلِ بَيتِي** ».

وروى البخاري في "صحيحه" عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه موقوفًا عليه: ارقُبُوا مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله وسلم في أَهلِ بَيتِهِ. وقال أبوبكر رضي الله عنه: وَاللهِ لأَن أَصِلَ قَرَابَةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَن أَصِلَ قَرَابَتِي.

ففي هذا دليل على علو منزلة أهل بيت النبوة، وروى الإمام مسلم في "صحيحه" عَن عَائِشَةَ رضي الله عنها دَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَينًا فَجَلَّلَهُم بِكِسَاءٍ وَعَلِيٌّ خَلفَ ظَهرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ: «**اللهمَّ هَؤُلاءِ أَهلُ**

بَيتِي فَأَذهِب عَنهُم الرِّجسَ وَطَهِّرهُم تَطهِيرًا».

وهذا الحديث من طريق مصعب بن شيبة وقد قال فيه النسائي: إنه منكر الحديث، لكن الحديث مروي عن سلمه بن الأكوع بهذا المعنى، وجاء أيضًا عن جماعة من الصحابة كما في "تفسير ابن كثير"، ومصعب بن شيبة وإن كان قال فيه النسائي: إنه منكر الحديث، فقد وثقه غيره، وزيادة على هذا أن الدارقطني انتقد على البخاري ومسلم أحاديث، ولم ينتقد هذا الحديث.

وهذا الحديث من الأحاديث التي تدل على منزلة أهل بيت النبوة الرفيعة وذلك الفضل في زمن النبي ﷺ وبعده إلى أن يأتي المهدي، فإن النبي ﷺ يقول في شأن المهدي وهو من ولد النبي ﷺ أي ينتسب إلى فاطمة وعلي: **«إِنَّهُ سَيَخرُجُ وَيَملأُ الأَرضَ قِسطًا وَعَدلًا كَمَا مُلِئَت ظُلمًا وَجَورًا»**.

وفي هذا الحديث ردٌّ على من قال إن أهل بيت النبوة قد انقرضوا وأن النبي ﷺ لم يخلف أحدًا، واستدلوا على ذلك بقول الله عز وجل: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمۡ﴾[الأحزاب: ٤٠]، يقولون: فعلى هذا فالنبي ﷺ لم

يخلف أحدًا ولا يجوز أن ينتسب إليه أحد.

ولكن هذه للحسن والحسين ولمن انتسب إليهما، فقد قال النبي ﷺ **«إِنَّ ابنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَن يُصلِحَ بِهِ بَينَ فِئَتَينِ عَظِيمَتَينِ مِن المُسلِمِينَ »**.

وهذا الحديث يعتبر علمًا من أعلام النبوة، فقد حقن الله دماء المسلمين بسبب الحسن بن علي، فقد وجد جيشان: جيش مع الحسن، وجيش مع معاوية، فرأى الحسن أنه سَيَفْنَى المسلمون وتنازل لله عز وجل وترك الإمارة لمعاوية. فهذا دليل على أن الحسن والحسين ينتسبان إلى رسول الله ﷺ.

وجاء في "مسند الإمام أحمد" عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ بِنِصفِ النَّهَارِ أَشعَثَ أَغبَرَ مَعَهُ قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ يَلتَقِطُهُ أَو يَتَتَبَّعُ فِيهَا شَيئًا، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا هَذَا؟ قَالَ: **«دَمُ الحُسَينِ وَأَصحَابِهِ، لَم أَزَل أَتَتَبَّعُهُ مُنذُ اليَومَ »**.

فهذا دليل على أن الحسنين تجوز نسبتهما إلى رسول الله ﷺ، بخلاف بقية الناس فإن الشاعر يقول:

بنونا بنـو أبنائنـا وبَنَاتُنَـا بنوهن أبناءُ الرجال الأباعدِ

يعني: بنونا أولاد أبنائنا هم أولادنا، أما بناتنا إذا تزوَّجن فأولادهن أولاد أزواجهن. لكن هذه خصوصية للحسنين.

وجاء في "مسند الإمام أحمد": كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَخطُبُنَا فَجَاءَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عَلَيهِمَا قَمِيصَانِ أَحمَرَانِ يَمشِيَانِ وَيَعثُرَانِ فَنَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ مِن المِنبَرِ فَحَمَلَهُمَا فَوَضَعَهُمَا بَينَ يَدَيهِ ثُمَّ قَالَ: «**صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ:** ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[التغابن: ١٥] **نَظَرتُ إِلَى هَذَينِ الصَّبِيَّينِ يَمشِيَانِ وَيَعثُرَانِ فَلَم أَصبِر حَتَّى قَطَعتُ حَدِيثِي وَرَفَعتُهُمَا**».

وجاء في "صحيح البخاري": أن رجلاً سأل ابن عمر عَن دَمِ البَعُوضِ -إذا قتله الشخص وهو محرم فأصابه الدم- فَقَالَ: مِمَّن أَنتَ؟ فَقَالَ: مِن أَهلِ العِرَاقِ، قَالَ: انظُرُوا إِلَى هَذَا يَسأَلُنِي عَن دَمِ البَعُوضِ وَقَد قَتَلُوا ابنَ النَّبِيِّ ﷺ وَسَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**هُمَا رَيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنيَا**».

وجاء في "صحيح البخاري" من حديث البَرَاء رضي الله عنه قَالَ: رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ:

«**اللهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ**». وجاء في "جامع الترمذي" من حديث حُذَيفَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهلِ الجَنَّةِ**».

فمنزلتهما رفيعة، وقد ذكر العلماء رحمهم الله الشيء الكثير من مناقب أهل بيت النبوة. فالحسن والحسين وذريتهم المستقيمين منزلتهم رفيعة.

أما علي بن أبي طالب رضي الله عنه فإن النبي ﷺ يقول: «**أَلا تَرضَى أَن تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى إِلاّ أَنَّهُ لَيسَ نَبِيٌّ بَعدِي**». رواه البخاري.

فهذا الحديث يدل على فضل علي، ولا يدل على أنه أحق بالخلافة، فإن هارون كان نبيًا. ويقول النبي ﷺ لعلي: «**أَنتَ مِنِّي وَأَنَا مِنكَ**».

ويقول النبي ﷺ: «**عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنهُ وَهُوَ يَقضِي دَينِي**».

ودعا بعض الأمويين سعد بن أبي وقاص ليسب عليًا، فما فعل، قالوا: ما منعك أن تسب عليًا؟ قال: أَمَّا مَا ذَكَرتُ ثَلاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَن أَسُبَّهُ؛ لأَن تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن حُمرِ النَّعَمِ:

سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ خَلَّفَهُ فِي بَعضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ، خَلَّفتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبيَانِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلا تَرضَى أَن تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى إِلاّ أَنَّهُ لَيسَ نَبِيٌّ بَعدِي**»، وَسَمِعتُهُ يَقُولُ يَومَ خَيبَرَ: «**لأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ**» قَالَ: فَتَطَاوَلنَا لَهَا، فَقَالَ: «**ادعُوا لِي عَلِيًّا**» فَأُتِيَ بِهِ أَرمَدَ فَبَصَقَ فِي عَينِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيهِ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيهِ. وَلَمَّا نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾[آل عمران: ٦١] دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَينًا، فَقَالَ: «**اللهُمَّ هَؤُلاءِ أَهلِي**».

أما الحديث الأول فهو في "الصحيحين" من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال يومَ خَيبَرَ: «**لأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفتَحُ عَلَى يَدَيهِ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ**»، فَبَاتَ النَّاسُ لَيلَتَهُم أَيُّهُم يُعطَى، فَغَدَوا كُلُّهُم يَرجُوهُ، فَقَالَ: «**أَينَ عَلِيٌّ**»؟ فَقِيلَ: يَشتَكِي عَينَيهِ، فَبَصَقَ فِي عَينَيهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ كَأَن لَم يَكُن بِهِ وَجَعٌ، فَأَعطَاهُ، فَقَالَ: أُقَاتِلُهُم حَتَّى يَكُونُوا مِثلَنَا.

فَقَالَ: « انفُذ عَلَى رِسلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِم ثُمَّ ادعُهُم إِلَى الإِسلامِ وَأَخبِرهُم بِمَا يَجِبُ عَلَيهِم، فَوَاللهِ لأَن يَهدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا خَيرٌ لَكَ مِن أَن يَكُونَ لَكَ حُمرُ النَّعَمِ».

وهذا الحديث يعتبر علمًا من أعلام النبوة.

وفي "مسند الإمام أحمد" قال: حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ الحُبَابِ، حَدَّثَنِي الحُسَينُ بنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي عَبدُاللهِ بنُ بُرَيدَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي بُرَيدَةُ، قَالَ: حَاصَرنَا خَيبَرَ فَأَخَذَ اللِّوَاءَ أَبُوبَكرٍ فَانصَرَفَ وَلَم يُفتَح لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ مِن الغَدِ فَخَرَجَ فَرَجَعَ وَلَم يُفتَح لَهُ، وَأَصَابَ النَّاسَ يَومَئِذٍ شِدَّةٌ وَجَهدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إِنِّي دَافِعٌ اللِّوَاءَ غَدًا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، لا يَرجِعُ حَتَّى يُفتَحَ لَهُ» فَبِتنَا طَيِّبَةً أَنفُسُنَا أَنَّ الفَتحَ غدًا، فَلَمَّا أَن أَصبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَّى الغَدَاةَ ثُمَّ قَامَ قَائِمًا فَدَعَا بِاللِّوَاءِ، وَالنَّاسُ عَلَى مَصَافِّهِم، فَدَعَا عَلِيًّا وَهُوَ أَرمَدُ فَتَفَلَ فِي عَينَيهِ وَدَفَعَ إِلَيهِ اللِّوَاءَ، وَفُتِحَ لَهُ. قَالَ بُرَيدَةُ: وَأَنَا فِيمَن تَطَاوَلَ لَهَا.

وجاء في "مسند أبي يعلى" من حديث أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ الرَّايَةَ فَقَالَ: « مَن

يَأْخُذُهَا»؟ فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، فَقَالَ: «**أَمِط**»، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَن يَأْخُذُهَا**»؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَمِط**» ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَن يَأْخُذُهَا**»؟ فَقَالَ رَجُلٌ آخَر: أَنَا. فَقَالَ: «**أَمِط**» فأعطاها علي بن أبي طالب وفَتَحَ الله على يَدَيهِ خَيبَرَ.

وقد خَرَجَ مَرحَبُ وهو سيِّدُ أهلِ خَيبَرَ يَخطِرُ بِسَيفِهِ وَيَقُولُ:

قَد عَلِمَت خَيبَرُ أَنِّي مَرحَبُ   شَاكِي السِّلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
إِذَا الحُرُوبُ أَقبَلَت تَلَهَّبُ

فَبَرَزَ لَهُ عَامِرُ بنُ الأَكوَعِ فَقَالَ:

قَد عَلِمَت خَيبَرُ أَنِّي عَامِرُ   شَاكِي السِّلاحِ بَطَلٌ مُغَامِرُ

قَالَ: فَاختَلَفَا ضَربَتَينِ فَوَقَعَ سَيفُ مَرحَبٍ فِي تُرسِ عَامِرٍ، وَذَهَبَ عَامِرٌ يَسفُلُ لَهُ، فَرَجَعَ سَيفُهُ عَلَى نَفسِهِ فَقَطَعَ أَكحَلَهُ، فَكَانَت فِيهَا نَفسُهُ.

فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَقَالَ:

أَنَا الَّذِي سَمَّتنِي أُمِّي حَيدَرَه   كَلَيثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ المَنظَرَه

أُوفِيهِمُ بِالصَّاعِ كَيلَ السَّندَرَه

قَالَ: فَضَرَبَ رَأسَ مَرحَبٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ كَانَ الفَتحُ عَلَى يَدَيهِ.

وهكذا عمرو بن ود العامري فقد قتله علي بن أبي طالب وشارك في قتل ثلاثة من صناديد قريش وأنزل الله عز وجل: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ [الحج: ١٩].

فهذا هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه والذي اجتمعت فيه الشجاعة والفقه في الدين والزهد في الدنيا، وارتفعت منزلته حتى صار مستشارًا لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما بسبب ما أعطاه الله من الفقه.

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في علي بن أبي طالب: « **مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ** ». رواه الترمذي من حديث زيد بن أرقم. وجاء عن ستة من الصحابة: « **مَن كُنتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ** ».

وليس في هذا الحديث أن عليًا أحق بالخلافة، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يوصِ بالخلافة، وإنما أشار إشارات أنها لأبي بكر الصديق وهو حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: « **ادعِي لي أَبَاكِ وَأَخَاكِ؛ حَتَّى أَكتُبَ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَن يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولُ قَائِلٌ: أَنَا أَولَى، وَيَأبَى اللهُ**

وَالمُؤمِنُونَ إِلاّ أَبَا بَكرٍ».

وهذا كما يقول الإمام الشافعي والطحاوي رحمهما الله: إن الحديث لا يدل على أن عليًّا أحق بالخلافة، وإنما هو ولاء الإسلام كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]، وكقوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ﴾ [التوبة: ٧١] فإن قال قائل: فلم خُصَّ علي؟. فالجواب: أن خصوصية علي دليل على منزلته الرفيعة.

ففرق بين علو المنزلة، وبين الاستحقاق للخلافة، فقد يكون رجلاً من أعلم الناس، ولكن ليس لديه بصيرة بالخلافة، فهل تُسَلَّمُ الخلافة إلى هذا الشخص الذي يعتبر من أعلم الناس، وقد يكون من أشجع الناس، ولكنه قد لا يكون لديه بصيرة لسياسة الرعية. فالسياسة شيء والعلم والزهد والشجاعة شيء آخر. فهذه بعض الأحاديث الواردة في فضل علي رضي الله عنه.

وأما فاطمة فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**فَاطِمَةُ بَضعَةٌ مِنِّي يُغضِبُنِي ما يُغضِبُهَا، وَيُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا**». رواه البخاري

من حديث مِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ.

ويقول رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَفضَلُ نِسَاءِ أَهلِ الجَنَّةِ: خَدِيجَةُ بِنتُ خُوَيلِد، وَفَاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ بِنتُ مُزَاحِمٍ امرَأَةُ فِرعَونَ، وَمَريَمُ ابنَةُ عِمرَانَ» ، رضي الله عنهن أَجمَعِينَ.

وجاء في "مسند الإمام أحمد" من حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: أَقبَلَت فَاطِمَةُ تَمشِي كَأَنَّ مِشيَتَهَا مِشيَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: « مَرحَبًا بِابنَتِي» ثُمَّ أَجلَسَهَا عَن يَمِينِهِ، أَو عَن شِمَالِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيهَا حَدِيثًا فَبَكَت، فَقُلتُ لَهَا: استَخَصَّكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَهُ ثُمَّ تَبكِينَ؟! ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيهَا حَدِيثًا فَضَحِكَت، فَقُلتُ: مَا رَأَيتُ كَاليَومِ فَرَحًا أَقرَبَ مِن حُزنٍ، فَسَأَلتُهَا عَمَّا قَالَ، فَقَالَت: مَا كُنتُ لأُفشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ . حَتَّى إِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ سَأَلتُهَا فَقَالَت: إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيَّ فَقَالَ: « إِنَّ جِبرِيلَ عليه السلام كَانَ يُعَارِضُنِي بِالقُرآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي بِهِ العَامَ مَرَّتَينِ، وَلا أُرَاهُ إِلاَّ قَد حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهلِ بَيتِي لُحُوقًا بِي، وَنِعمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ» فَبَكَيتُ لِذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: « أَلا تَرضَينَ أَن تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ، أَو نِسَاءِ المُؤمِنِينَ» ؟ قَالَت: فَضَحِكتُ لِذَلِكَ.

فهذه فاطمة التي كانت في غايةٍ من الزهد واختار الله عز وجل لها علي بن أبي طالب، فقد خطبها غير واحد، منهم: أبوبكر، وخطبها بعده عمر، والنبي ﷺ يقول: «إنَّها صَغِيرَةٌ» ثم خطبها علي بن أبي طالب فزوجه بها. وكان مهرها درع علي بن أبي طالب الحُطَمِيَّةُ.

فهذه الأدلة المتكاثرة تدل على فضل أهل بيت النبوة.

وبقي: من هم أهل بيت النبوة؟.

إنَّهم: آل علي، وآل عقيل، وآل عباس، ومَن حرمت عليهم الصدقة، فإن قال قائل: فإن النبي ﷺ يقول: «**اللهمَّ هَؤُلاءِ أَهلُ بَيتِي**» وأشار إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين، فهذا يدل على منزلتهم الرفيعة، ولكنه لا يدل على أن الآخرين ليسوا من أهل البيت، ونساؤه أيضًا داخلات في أهل البيت، لأنَّهن في السياق، حتى كان عكرمة مولى ابن عباس يخرج في الأسواق ويصيح: من شاء بَاهَلتُه أن أهل بيت النبوة هم نساؤه. فلا، ليس الأمر كما يقول عكرمة، بل نساؤه من أهل بيته.

وقال بعضهم: لو كان نساؤه من أهل بيته لقال الله

سبحانه وتعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذهِبَ عَنكُنَّ الرِّجسَ)، ولأتى بضمير المؤنث. فالجواب: أن أهل البيت ذكور وإناث، وغلَّب الذكور كشأن كثير من الآيات كقوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[البقرة: ٤٣]، يشمل الرجال والنساء.

وهذه الفضائل المتقدمة هل هي تشمل من لم يكن مستقيمًا؟ فإما أن يكون مبغضًا للسنة، وإما أن يكون هاشميًّا وقد أصبح شيوعيًّا، أو بعثيًّا، أو مرتشيًا، أو مديرًا للضرائب والجمارك، أو موظفًا في البنك الربوي، فهل يشمله هذا؟ فأقول: إننا لا نستطيع أن ننفي نسبه إلى النبي ﷺ، لكن الفضيلة لا تشمله. بل الفضيلة للمتمسكين بكتاب الله وبسنة رسول الله ﷺ من أهل بيت النبوة، وأسعد الناس من كان من أهل بيت النبوة وهو من أهل السنة.

فنحن ندعوهم إلى سنة رسول الله ﷺ، أما إذا كان من أهل بيت النبوة وهو مقدام في الشر، فبنو هاشم هم أول من أدخل التلفزيون إلى منطقة (دماج)، وهم أول من أتى بنسائهم إلى الانتخابات في (دماج)، وأما القبائل

فقد أصبحوا يستحيون من هذا الفعل.

فإذا كان الأمر كذلك فهل نقول: إن هؤلاء لهم شرف أهل بيت النبوة؟ لا، لا، لا، قال الله سبحانه وتعالى في شأن نوح عند أن قال: ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ * قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [هود: ٤٥-٤٦]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١].

وقال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ﴾ [الأحزاب: ٣٠]. وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ [التحريم: ١٠].

والنبي ﷺ يقول: «**مَن بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَم يُسرِع بِهِ نَسَبُهُ**»، ويقول أيضًا لبني هاشم: «**لا يَأتِيني النَّاسُ**

بِأَعمَالِهِم، وَتَأْتُونِي بِأَنسَابِكُم». وفي "الصحيحين" من حديث عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ آلَ أَبِي فُلانٍ لَيسُوا بِأَولِيَائِي، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ المُؤمِنِينَ، وَلَكِن لَهُم رَحِمٌ أَبُلُّهَا بِبَلاهَا» يَعنِي أَصِلُهَا بِصِلَتِهَا.

وأما حديث: «كُلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ يَنقَطِعُ إِلاَّ سَبَبِي ونَسَبِي»، وظاهره التعارض مع قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[المؤمنون: ١٠١]، وهو حديث صحيح وقد كنت أقول بضعفه؛ لأنني لم أستوعب طرقه. وهذا الحديث يدل على أن من كان مستقيمًا في هذا الزمن، فإنه يشمله هذا الحديث، وليس مجرد زهد وهو يختلس أموال الناس بالحروز والعزائم.

فنريد أن نسلك مسلك رسول الله ﷺ وفاطمة الزاهدة التقية، وهكذا الحسن والحسين رضي الله عنهما.

والذي يسب الصحابة ليس له نصيب في هذه الفضيلة، يقول الله سبحانه وتعالى في شأن الصحابة: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ

ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠].

فلا يشغلوك بمعاوية ولا بفلان وفلان، بل اشتغل بنفسك فهل أنت راضٍ عن نفسك؟ ولقد أحسن من قال:

لعمرك إن في ذنبي لشغلًا بنفسي عن ذنوب بني أميَّهْ
على ربي حسابُهمُ جميعًا إليه علمُ ذلك لا إليَّهْ
وليس بضائري ما قد أتوه إذا ما الله يَغفِرُ ما لديّهْ

أما مسألة سب الصحابة فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [التوبة: ١٠٠]. ويقول: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١١٧].

فالذي يسب صحابة رسول الله ﷺ لا يدخل في هذه الفضيلة، وكذلك الذي يسب السنة وَيَتَبَرَّمُ من السنة ويؤذي أهل السنة. وما زال العلماء في اليمن منذ

القدم وهم يعانون الأذى من الشيعة. وأول من أدخل التشيع والاعتزال إلى اليمن هو الهادي المقبور بصعدة، وقد دخل في زمن عبدالرزاق قبل الهادي، لكنه دخل دخولاً خصوصيًّا لعبدالرزاق نفسه، أما الذي نشره في اليمن فهو الهادي.

أما بالنسبة للتشيع فيجب أن نكون كلنا من شيعة رسول الله ﷺ، لأن التشيع بمعنى الاتباع، فنحن من أتباع رسول الله ﷺ.

وأما حديث: «**يَا عَلِيُّ، أَنتَ وشِيعَتُكَ في الجَنةِ**»، فإنه حديث موضوع، ذكره ابن الجوزي في "الموضوعات".

وأما الاعتزال فهو نسفٌ للعقيدة، فإن المعتزلة لا يؤمنون بأسماء الله وصفاته كما هي، وهم قريبون من الخوارج يحكمون على صاحب الكبيرة بأنه مخلد في النار، والنبي ﷺ يقول: «**يَخرُجُ مِن النَّارِ مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَفي قَلبِهِ وَزنُ ذَرَّةٍ مِن خَيرٍ**».

فهذه الأدلة المتقدمة خير من الأكاذيب وَالتُّرَّهَاتِ التي تلقى علينا من أمثال: «**أَهلُ بَيتِي كَسفِينةِ نُوحٍ، مَن رَكِبَهَا نَجَا، وَمَن تَخَلَّفَ عَنهَا غَرِقَ وَهَوى**»، ومثل: «**عليٌّ**

خَيرُ البَشَرِ، مَن أَبى فَقَد كَفَرَ». وعلى قولهم هذا فعليٌّ خير من الأنبياء والناس أجمعين!!.

وهذا الذي تقدم من فضائل أهل بيت النبوة هو قطرة من مطرة؛ لأن محاضرة واحدة لن تستوعب فضائل أهل بيت النبوة، فقد ألف الدولابي كتابًا بعنوان "الذرية الطاهرة"، وألف الإمام أحمد كتابًا في فضائل الصحابة وذكر الشيء الكثير من فضائل أهل بيت النبوة، وألف المحب الطبري كتابًا بعنوان "ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى"، وهو كتاب جمع فيه الصحيح والضعيف والموضوع وما لا أصل له، لأن صاحبه ليس بمحدث، والشوكاني له كتاب بعنوان "در السحابة في فضائل الصحابة والقرابة"، ولم يَتَحَرَّ الأحاديث الصحيحة. من أجل هذا نتمنى أن الله يوفق طالب علم ويكتب في فضائل أهل بيت النبوة بعنوان "الصحيح المسند من فضائل أهل بيت النبوة"[1].

فأهل السنة يحبون أهل بيت النبوة حبًّا شرعيًّا، فهم

---

(١) ثم قد وفق الله أم شعيب الوادعية جزاها الله خيرًا لذلك.

يحبون علي بن أبي طالب ويحبون الحسنين وفاطمة، وعلي ابن الحسين الملقب بزين العابدين، ومحمد بن علي الملقب بالباقر وجعفر الصادق وزيد بن علي، يحبونَهم حبًّا شرعيًّا، ونعتبرهم من أئمتنا؛ فلم يكن عندهم تشيع ولا اعتزال، من أجل هذا فقد روى البخاري ومسلم لعلي بن الحسين، ومحمد الباقر وروى مسلم لجعفر الصادق، وروى أصحاب السنن لزيد بن علي رضي الله عنهم جميعًا، وقد ذكرنا شيئًا من فضائلهم وثناء أهل العلم عليهم في كتابنا "إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن".

أَمَا كفانا أن أحمد بن سليمان من أئمة الزيدية له كتابان بعنوان "الحكمة الدرية" والثاني "حقائق المعرفة"، فيهما السب الصراح لأبي بكر وعمر، حتى نستورد من كتب أهل إيران، ولكن هذه الكتب التي تستورد من كتب أهل إيران تعتبر دعوة لأهل السنة؛ لأن فيها الكفر والشرك، ففيها: أن الشمس قالت لعلي بن أبي طالب: السلام عليك يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا من هو بكل شيء عليم.

وفيها أيضًا أن علي بن طالب قال -وحاشا عليًا أن يقول-: أما تعلم أنني أعلم السر وأخفى، وأنني أعلم ما في الأرحام.

وإذا أردت أن تحصل على الكتابَ الذي فيه هذا الكلام، فكلم شخصًا حالق لحية، مغبِّر يديه كأنه يشتغل في الأسمنت، فإنَّهم لن يعطوك إذا كنت ذا لحية، ثم يذهب إلى المكتبات في صعدة ويقول لهم: أريد كتاب "عيون المعجزات"، وكذلك كتاب "سلوني قبل أن تفقدوني"، وهو كتاب في مجلدين، وهذا الكتاب الضال فيه -وهو يصف علي بن أبي طالب-:

أهلك عادًا وثمودَ بدواهيهِ   كلَّم موسى فوق طورٍ إذ يناجيه

وفيه أن رجلين اختصما: هل علي أفضل أم أبوبكر؟ ورضيا بأول داخل يدخل من الباب أنه الحَكَم، فدخل داخل وقالا له: إننا قد اختصمنا أيها أفضل أبوبكر أم علي؟ فقال: علي أفضل لأنه خلق أبا بكر!

والكتاب يباع، تبيعه في صنعاء (مكتبة اليمن الكبرى)، عجل الله بإحراقها، فإنَّها تريد أن تزعزع عقيدة اليمنيين.

فيا أهل السنة تمسكوا بسنة رسول الله ﷺ، واحمدوا ربكم الذي أنجاكم من فتنة الانتخابات، فإن بعضهم ليس عنده دين ولا شيمة ولا قبيلة، يأخذ امرأتَه معه فتمسك طابورًا أمام صناديق الانتخابات.

فأهل السنة أنعم الله عليهم والفضل في هذا لله وحده، ليس بحولنا ولا بقوَّتنا. فأهل بيت النبوة نحبهم حبًّا شرعيًّا ونعترف بفضائلهم حتى من كان موجودًا الآن وهو مستقيم يجب أن نحترمه ونرعى حقه، ونعرف له منزلته وقربه من رسول الله ﷺ.

أما الذي أصبح يسب الدعاة إلى الله ويقول: هؤلاء وهَّابية جاءوا بدين جديد. وهو لا يعرف شيئًا عن الدين، وقلبه معلق بالمحكمة، ولصٌّ من اللصوص في اختلاس أموال الناس. فقد كان هناك حاكم (بالصفراء) يأكل أموال القبائل، فقيل له: حرامٌ عليك! فقال: لا، فالقبيلي يقول: هو يهودي ما يفعل، ويفعل، والقبيلي يقول: امرأته طالق ما يفعل، ويفعل، والقبيلي يقول كذا وكذا، فأموالهم حلال لنا. وأعظم من هذا أن المهدي صاحب «المواهب» يعتبر بلاد اليمن بلادًا خراجية بمعنى

أنَّها ملكهم لأنَّهم طهروها من المطرفيَّة.

وهكذا علم الكلام، واقرءوا "الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم" إذ يقول عن القاسم العياني: إن القاسم العياني يقول: كلامي أنفع للناس من كلام الله؛ لأنَّهم قد أجمعوا على أن علم الكلام أشرف العلوم، وأنا أفضل من رسول الله ﷺ لأني أعلم منه بعلم الكلام.

علم الكلام الذي يقول فيه الإمام الشافعي: حكمي أن يُضرب أهل علم الكلام بالجريد ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة.

ودخل البلاء حتى على المذهب، فهم يقولون: إنَّهم الفرقة الناجية، وعلى مفهومهم هذا فالفرقة الناجية من منطقة (العَمَشِيَّةِ) إلى (ضحيان)[1]، وهي التي ستدخل الجنة.

أما العلماء الأفاضل كمحمد بن إبراهيم الوزير ومحمد بن إسماعيل الأمير وهما من أهل بيت النبوة ولهم ردود على كتب الزيدية والمعتزلة، حتى إن محمد بن إسماعيل الأمير كان يقول لأصحابه: لا ندري من نحن

---

(١) إسمان لموضعين من محافظة صعدة.

متبعون؟ فتارة يقولون للهادي، وأخرى لزيد بن علي، فنظمه إسحاق بن المتوكل وقال:

أيها الأعلامُ من ساداتنا ومصابيحَ دياجِي المشكلِ

خبِّرونا هل لنا مِن مذهبٍ يُقتَفى في القول أو في العمل

أم تُرِكنا هملاً نرعى بلا سائمٍ نَقفُوهُ نَهج السُّبُل

فإذا قُلنا ليحيي قِيل: لا، هاهنا النصُّ لزيد بن علي

وإذا قلنا لزيد قيل: لا، إنَّ يحيي قوله النص الجلي

قَرَّروا المذهب قولاً خارِجًا عن نصوصِ الآل فابحث وسلِ

ثم مَن ناظر أو جادل أو رام كشفًا لقذى لم ينجلِ

قدحوا في دينه واتخذوا عِرضَهُ مرمى سِهامِ المنصل

ويقول بعضهم: ائتني بزيديٍّ صغير أخرج لك منه رافضيًّا كبيرًا.

فطغت علينا كتب الرافضة من العراق، فالقاضي جعفر بن أحمد بن عبدالسلام، لعله من علماء القرن السادس أو السابع ذهب يدرس في العراق، والذي أرسله هو أحمد بن سليمان وما رجع إلا بشر مستطير، أهل العراق الذين يعتبرون من عَبَدَةِ قبر الحسين وقبر

علي بن أبي طالب ومن الغلاة في جعفر، حتى إن هارون بن سعد العجلي يقول وقد كان شيعيًّا:

ألم ترَ أن الرافضين تَفَرَّقُوا فكلهمُ في جعفرٍ قال منكرا
فطائفةٌ قالت: أمامٌ ومنهمُ طوائف سمته النَّبيَّ المطهرا
ومن عجب لم أقضه جلد جفرهم برئت إلى الرحمن ممن تجفَّرا
بَرئتُ إلى الرحمن من كل رافضٍ بصيرٍ بعين الكفر بالدين أعورا
إذا كفَّ أهل الحقِّ عن بدعةٍ غدا عليها وإن يغدوا إلى الحق قصَّرا
ولو قيل إن الفيل ضبٌّ لصدَّقوا ولو قيل زِنجيٌّ تحوَّل أحمرا
وأخلف من بول البعير فإنه إذا هو وجه للإقبال وجه أدبرا
فَقُبِّح أقوامٌ رموه بفريةٍ كما قال في عيسى الفرى مَن تنصَّرا

والمتأخرون غيَّروا وبدَّلوا وظلموا المتمسكين بالسنة، فقد كان هناك رجلٌ في ذمار من بيت الديلمي متمسك بالسنة، فجاء إليه رجل من بيت عقبان وهو يدرِّس في البخاري فلطمه ثم تضاربا في المسجد، فخرج الشيعي يصيح في الأسواق: البخاري في المسجد. فجاء العلمة، وكان المسجد قد أغلق خوفًا على الديلمي من أن يقتله العامة، وكان قد ذهب مع العامة شخص وهو لا يدري ما هم

عليه، فقالوا: ما هو البخاري؟ قال: (سَاعِ الدِّم مِهْفِل)[1].

فهم ظلموا أهل السنة، وما انتشرت السنة إلا في هذه الأزمنة، وهذا من فضل الله تعالى، فأهل بيت النبوة يقول الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. والرجس: الإثم والعصيان، ولكن هل هذه إرادة كونية أم إرادة شرعية؟ والجواب: أنَّها إرادة شرعية، ولو كانت إرادة كونية لوقعت كما أراد ربنا عز وجل.

والذي أنصح به إخواننا الأفاضل من أهل بيت النبوة أن يحمدوا الله فإننا ندعوهم إلى التمسك بسنة جدهم، ولا نقول لهم: تمسكوا بسنة جدنا، فمن نحن ولا نستحق أن ندعو إلى التمسك بسنتنا، ولا بسنة أجدادنا، لكن نقول لهم: تعالوا حتى نتمسك بسنة رسول الله ﷺ، الذي هو جدكم ويعتبر شرفًا لكم.

كما ننصحهم أن يلتحقوا بمعاقل العلم ويدرسوا الكتاب والسنة، فما رفع الله شأن محمد بن إبراهيم

---

(١) باللغة العامية ومعناه: مثل الهر شعره طويل.

الوزير ومحمد بن إسماعيل الأمير، وحسين بن مهدي النعمي، وهؤلاء الثلاثة من أهل بيت النبوة، ومحمد بن علي الشوكاني وهو قاضٍ، ما رفع الله شأنهم إلا بالعلم وتمسكهم بسنة رسول الله ﷺ.

أما التحكم والكبر فإن النبي ﷺ يقول: «**لا يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن كَانَ في قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِن كِبرٍ**».

فترى الرجل منهم له بنات ربما يعجِّزن ولا يزوِّج القبائل، ولقد قال محمد بن إسماعيل الأمير -عند أن ذكر أن الكفاءة في الدين-: اللهم إنا نبرأ إليك من شرطٍ ربَّاه الهوى، وولده الجهل والكبرياء، شرط ليس في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله ﷺ، ولقد حُرمت الفاطميات في يمننا ما أحل الله لهن، ثم ذكر حديث فاطمة بنت قيس التي قال لها النبي ﷺ: «**أنكِحِي أُسَامَةَ**» وأسامة ليس بقرشي.

ويقول النبي ﷺ: «**يَا بَنِي بَيَاضَةَ، أَنكِحُوا أَبَا هِندٍ وَأَنكِحُوا إِلَيهِ**»، وكان أبا هند رجلًا حجَّامًا. ولقد قرأت في كتاب اسمه "المحبَّر"، وإذا جَمْعٌ من النساء الفاطميات قد تزوَّجن بمن ليس بفاطمي، وهذا أمر يخالف حتى

المذهب الزيدي، على أننا نقول: إن المذهب الزيدي مبنيٌّ على الهيام ولنا شريط في ذلك، ففي ما قرأناه في "متن الأزهار": (والكفاءة في الدين، قيل: إلا الفاطمية)، بصيغة التمريض: (قيل: إلا الفاطمية)، وإلا فالكفاءة في الدين يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ﴾ [الحجرات: ١٣]، وعلي بن أبي طالب زوج ابنته بعمر بن الخطاب. والنبي ﷺ زوج ابنته بعثمان فلما توفيت زوَّجه الأخرى، فلما توفيت الثانية قال: «**لَو أَنَّ لَنَا غَيرَهَا لَزَوَّجنَاكَ يَا عُثمَانُ**».

فهذا ظلم للفاطميات، وهم يسمونها عندنا (شريفة)، لكن إذا جاءت الانتخابات خرجوا إليها وهم أول من سن هذه السنة السيئة[1].

فإذا أراد إخواننا أهل بيت النبوة أن نحبهم وأن نعظمهم فليسلكوا مسلك رسول الله ﷺ.

---

(١) حتى كاد يسقط الشيخ فيصل مناع في الانتخابات الأولى بسبب ما تدفق من نساء بني هاشم (الشرايف).

تنبيه: قد يسأل سائل عن معنى كلمة ناصبي، فنقول: هو من نصب العداوة لآل بيت محمد ﷺ أو الحرب سواء بيده أم بلسانه، فهذا معنى الناصبي. والمحدثون وأهل السنة يعدون الناصبي مبتدعًا، كما يعدون الشيعي مبتدعًا.

تنبيه آخر: النبي ﷺ يقول: «**إِذَا بُويعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الآخَرَ مِنهُمَا، كَائنًا مَن كَانَ**»، وقد كان بويع لعلي بن أبي طالب، ثم خرج عليه من خرج رضوان الله عليهم أجمعين، ويقول النبي ﷺ: «**أَبشِر عَمَّارُ تَقتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ**».

فمعاوية وأصحابه يعتبرون بغاة؛ لأنهم خرجوا على علي بن أبي طالب وهو أحق بالخلافة، لكن لا يخرجهم بغيهم عن الإسلام، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]، فسماهم مؤمنين. وقال النبي ﷺ: «**إِذَا التَقَى المُسلِمَانِ بِسَيفَيهِمَا فَالقَاتِلُ وَالمَقتُولُ فِي النَّارِ**» فسماهم مسلمين.

ويقول النبي ﷺ في الخوارج الذين يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، يقول في آخر

الحديث: «تَقتُلُهُم أَولَى الطَّائِفَتَين بِالحَقِّ»، فَقَتَلهُم عَلِيُّ ابنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه.

فعلي بن أبي طالب هو المصيب في جميع حروبه، ورحم الله عمر بن عبدالعزيز وقد سُئل عن هذه الفتن فقال: تلك فتنة طهَّر الله منها سيوفنا، فلا نقذِّر بِها ألسنتنا.



وهذه مجموعة أسئلة لها تعلق بالموضوع:

السُّؤَالُ ١: يقال: إن هذه الآية التي يقول الله تعالى فيها: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]، نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهل هذا صحيح؟

الجَوَابُ: ذكرت هذا في كتاب «الطليعة في الرد على غلاة الشيعة» وذكرته في «المصارعة» وأنه ليس بصحيح، فإنه من طريق محمد بن السائب الكلبي، وله طريق أخرى لا تثبت.

والآية بصيغة الجمع: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾[المائدة: ٥٥]، أي خاضعون لله عز وجل، وليس كما جاء أن عليًّا تصدق بخاتم وهو راكع، فسبب نزول الآية في علي بن أبي طالب لا يثبت.

السُّؤَالُ ٢: ما صحة ما ينسب إلى النبي ﷺ أنه قال:

«أنَا مدينَةُ العِلمِ وعَليٌّ بَابُها»؟

الجَوَابُ: اختلف أهل العلم في هذا الحديث فمنهم من يصححه، ومن يحكم عليه بالحسن، ومنهم من يحكم عليه بالضعف، ومنهم من يحكم عليه بالوضع، والصحيح أنه موضوع؛ لأن علي بن أبي طالب روى أحاديث كما روى غيره، فأبوهريرة روى نحو خمسة آلاف حديث أو أكثر، وعلي بن أبي طالب روى نحو ستمائة حديث، فرواية أبي هريرة أكثر وإن كان علي بن أبي طالب أعلم من أبي هريرة، وأفقه من أبي هريرة. لكن الحديث في سنده أبوالصلت الهروي واسمه عبدالسلام بن صالح وقد سرقه منه جمع.

السُّؤَالُ ٣: هل عائشة تعد من أهل بيت النبوة؟

الجَوَابُ: قد تكلمنا على هذا فيما سبق وهو أن نساء النبي ﷺ داخلات، ومن أهل العلم من يقول: إن أهل بيت النبي هن أزواجه، وليس بصحيح، بل هن داخلات في أهل بيت النبوة.

السُّؤَالُ ٤: ما هو يوم الغدير الذي يحتفل به الشيعة؟

الجَوَابُ: النبي ﷺ عند رجوعه من حجة الوداع جمع الناس بماء يدعى خُمًّا ثم قال: «...**وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُم ثَقَلَينِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الهُدَى وَالنُّورُ...**».

وليس فيه أننا نحتفل بذلك اليوم، ولسنا ندري أي يوم هذا، فما ثبت في السُّنة أنه اليوم التاسع أو العاشر، ولكن المسألة مسألة فخر وكبرياء وإبراز عضلات.

السُّؤَالُ ٥: هل يجوز أن نطلق على من يرجع نسبه إلى أهل البيت بأنَّهم سادة؟

الجَوَابُ: لا، هذا ليس بمشروع، وهذا لم يأت إلا في

القرن السادس من بعض المتزلفين إلى أهل بيت النبوة ولم يثبت أن النبي ﷺ خصهم. والسيد في اللغة من ساد قومه، وأما إذا كان ليس له من السيادة شيء فلا. وفي مكة ربما يطلقون عليه الشريف، وهذه تسميات ما أنزل الله بها من سلطان، والتابعون لم يقولوا عن سيدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ، بل يقولون: عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ.

السُّؤَالُ ٦: هل قولك إنه قد يكون عند الرجل شجاعة وفقه في الدين وليس مؤهلاً للخلافة لأنه ربما لا يعرف في السياسة فهل يقتضي ذلك أن عليًّا رضي الله عنه لم تكن عنده سياسة؟

الجَوَابُ: عندنا أبوهريرة يحفظ خمسة آلاف حديث وخالد ابن الوليد لعله يحفظ قدر عشرة أحاديث، فخالد بن الوليد بطل المعارك وأبوهريرة بطل حديث رسول الله ﷺ:

وللحروب أقوامٌ بِها عُرِفوا ... وللدفاتر كُتَّابٌ وحُسَّابُ

وانظروا إلى أبي بكر فقد اجتمعت عليه الدنيا في زمن

الردة وجعل الله له فرجًا ومخرجًا حتى قال له عمر: اجلس في المدينة. فقال أبوبكر: أتقول هذا يا عمر؟ والله لو منعوني عناقًا كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم.

والفتوحات في عصر عمر بن الخطاب لعلها لم تكن أكثر منها في العصر الإسلامي من أوله إلى آخره ثم أتى بعد ذلك عثمان وعلي ولكنهما شُغلا بالحرب، فليس معنى هذا أن عليًّا لم تكن عنده سياسة، فأقصد من هذا أن العالم قد يكون عالِمًا ولا يكون عنده سياسة، والنبي ﷺ يقول: «**النَّاسُ كَالإِبِلِ المِائَةِ لا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً**». فلا تكاد تجد شخصًا صالحًا للإمامة وكريمًا شجاعًا وعالِمًا، فقد يكون فيه نقص من جانب أو من جوانب.

السُّؤَالُ ٧: إذا شك شخص هل هو من أهل البيت أم لا؟ فماذا يفعل وهل تعلمون من وسيلة يتأكد بها الشخص ما إذا كان من أهل البيت أم لا؟

الجَوَابُ: الأحوط ألا يلحق نَسَبه بأهل البيت إلا إذا كان متأكدًا والله المستعان.

السُّؤَالُ ٨: ما معنى (المذهب الزيدي مبني على الهيام)؟

الجَوَابُ: الهيام معروف، فإذا كنت تبني بناءً على هيام فإنه سيسقط، ومعنى هذا أن المذهب الزيدي ليس له كتب، "فالمجموع" الفقهي والحديثي من طريق عمرو بن خالد الواسطي يرويه عنه إبراهيم بن الزبرقان، فأما عمرو فكذاب وأما إبراهيم بن الزبرقان ففيه ضعف، يرويه عنه نصر بن مزاحم وقد قال الذهبي فيه: كان كذابًا زائغًا عن الحق.

فالكتاب لا يثبت، وهكذا كتاب "القراءات" من طريق أبي حيان التوحيدي علي بن محمد ويعتبر من زنادقة الإسلام، بل يقول ابن الجوزي: زنادقة الإسلام ثلاثة: أبوالعلاء المعري، والراوندي، وأبوحيان التوحيدي، قال: التوحيدي أضر الثلاثة؛ لأنَّهما بيَّنا، ومَجْمَج.

فعلى هذا لا توجد كتب تثبت نسبتها إلى زيد بن علي رضي الله عنه ورحمه الله. ولست أدعوكم إلى الانتقال من المذهب الزيدي إلى المذهب الحنبلي أو المذهب الشافعي أو إلى

المذهب الحنفي أو المذهب المالكي، بل ندعوكم إلى الانتقال من المذهب الزيدي والشيعي إلى سنة رسول الله ﷺ.

السُّؤَالُ ٩: هل من السنة أن نقول: علي كرم الله وجهه؟

الجَوَابُ: لم يثبت أن نخصص عليًا بـ(كرم الله وجهه) أو (عليه السلام) لكن لا يصل إلى حد البدعة، أما (عليه السلام) فقد وجد في "البخاري" وفي "مسند أحمد" والأحسن أن يجرى علي رضي الله عنه كإخوانه من الصحابة وأن نقول: علي رضي الله عنه.



وهذه تكملة للموضوع وهو موضوع واسع الأطراف لا تفي به محاضرة ولا محاضرتان ولا ثلاث ولا أربع، ذلك أنه ليس مقتصرًا على فضائل أهل بيت النبوة، بل فيه تعرض لمن بدَّل وغيَّر منهم.

فقد جاء عن وكيع بن الجراح رحمه الله أنه قال: أهل السنة يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل البدعة لا يكتبون إلا ما لهم. فأهل السنة يلازمون العدالة قال الله

سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾ [النساء: ١٣٥]، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ﴾ [المائدة: ٨].

وفي "الصحيحين" من حديث عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ قَالَ: بَايَعنَا رَسُولَ الله ﷺ عَلَى السَّمعِ وَالطَّاعَةِ، في العُسرِ وَاليُسرِ، وَالمَنشَطِ وَالمَكرَهِ، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَينَا، وَعَلَى أَن لا نُنَازِعَ الأمرَ أَهلَهُ، وَعَلَى أَن نَقُولَ بِالحَقِّ أَينَما كُنَّا، لا نَخَافُ في الله لَومَةَ لائِمٍ. وفي "مسند أحمد" من حديث أبي ذر، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَن يَقُولَ الحَقَّ وَلَو كَانَ مُرًّا.

فأهل السنة في القديم والحديث يتحرون غاية

التحري فلا يقدحون إلا فيمن يستحق القدح، ولا يُعَدِّلُونَ إلا لمن يستحق التعديل، من أجل هذا أمنهم الناس واعتد الناس بأقوالهم، فمن جرحوه فهو المجروح، ومن عدلوه فهو المعدل؛ لأنَّهم ليس لهم أغراض، وبما أن الأمر كذلك فقد بقيت أحاديث نذكرها في فضائل أهل بيت النبوة منها:

ما روى مسلم في "صحيحه" عن علي رضي الله عنه أنه قال: وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهدُ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم إِلَيَّ أَن لا يُحِبَّنِي إِلاّ مُؤمِنٌ وَلا يُبغِضَنِي إِلاّ مُنَافِقٌ. ومعنى الحديث أنه لا يحب عليًّا لكونه ناصر الإسلام إلا مؤمن ولا يبغض عليًّا لكونه ناصر الإسلام إلا منافق. وقد جاء في فضائل الأنصار ذلك الحديث: «**لا يُحِبُّهُم إِلاَّ مُؤمِنٌ، وَلا يُبغِضُهُم إِلاَّ مُنَافِقٌ**».

وجاء في "صحيح البخاري" عن بريدة: قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقبِضَ الخُمُسَ، وَكُنتُ أُبغِضُ عَلِيًّا قَالَ: فَأَخَذَ عَلِيٌّ جَارِيَةً مِن الخُمُسِ لِنَفسِهِ فَقَالَ خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ: دُونَكَ قَالَ: فَلَمَّا قَدِمنَا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم جَعَلتُ أُحَدِّثُهُ بِمَا كَانَ، ثُمَّ قُلتُ: إِنَّ عَلِيًّا أَخَذَ جَارِيَةً

مِن الخُمُسِ؟ قَالَ: وَكُنتُ رَجُلًا مِكبَابًا[1] قَالَ: فَرَفَعتُ رَأسِي فَإِذَا وَجهُ رَسُولِ الله ﷺ قَد تَغَيَّرَ! فَقَالَ: «**يَا بُرَيدَةُ، أَتُبغِضُ عَلِيًّا**»؟ فَقُلتُ: نَعَم، قَالَ: «**لا تُبغِضهُ وَإِن كُنتَ تُحِبُّهُ فَازدَد لَهُ حُبًّا؛ فَإِنَّ لَهُ فِي الخُمُسِ أَكثَرَ مِن ذَلِكَ**».

وورد في فضائل أحد الحسنين والحديث في «البخاري» أن كان النبي ﷺ يصلي فجاء وجلس على ظهر النبي ﷺ، فأطال النبي ﷺ السجود، فسأله الصحابة بعد انتهاء الصلاة عن إطالته السجود فقال: «**لَكِنَّ ابنِي ارتَحَلَنِي فَكَرِهتُ أَن أُعَجِّلَهُ**».

وورد في «صحيح البخاري» عن ابن عباس قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ، وَيَقُولُ: «**إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسمَاعِيلَ وَإِسحَاقَ، أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِن كُلِّ شَيطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِن كُلِّ عَينٍ لامَّةٍ**».

فهذه من الفضائل التي تدل على فضائل الحسنين رضي الله عنهما.

ومحبة أهل بيت النبي ﷺ جعلت ستارًا يتستر بها

---

(١) وهذه اللفظة خارج الصحيح، ومعنى مكبابًا أي: لا أنظر إلى وجه النبي ﷺ وأنظر إلى الأرض.

الرافضي، والرافضة أئمة شيعة اليمن يضللونهم، بل عدَّهم الإمام المهدي من الثنتين والسبعين فرقة الهالكة، فالرافضة لهم قرآن فيه زيادة على كتاب الله، ويعتبرون سبَّابين للصحابة.

أما أئمة شيعة اليمن الذين هم مقتدون بِهم فمثل: الهادي، وأحمد بن سليمان، والمهدي، ويحي بن حمزة. فأما الهادي فإنه رائي، يقدم الرأي على النص، فقد قرأت في بعض كتبه أن النبي ﷺ قال: «**ولا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ**» فيقول الهادي: إذا جاءت امرأة فالأحسن أن تضع بضاعتها في دكان الحاضر، والحديث لا ندري أيصح أم لا يصح. اهـ كلامه. وهذا الحديث متفق عليه.

ويستدلون بأحاديث ضعيفة وموضوعة يصححون ما يشاءون ويضعفون الأحاديث التي في "الصحيحين" فقد زادوا في حديث: «**لَيسَتْ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي**»، فزادوا: «**لَيسَتَ**» وهذا في بعض كتبهم الصغيرة التي هي على طريقة السؤال والجواب، قرأناه في (جامع الهادي) عند أن كنت أَدْرُسُ عندهم.

ويعمدون إلى أحاديث متفق عليها ويقولون: لا

يصح، إِسمَاعِيلُ بنُ أَبي خَالِدٍ عَن قَيسِ بنِ أَبي حَازِمٍ عَن جَرِيرٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِندَ النَّبِيِّ ﷺ إذ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ قَالَ: «**إِنَّكُم سَتَرَونَ رَبَّكُم كَمَا تَرَونَ هَذَا القَمَرَ لا تُضَامُونَ في رُؤيَتِهِ**».

فقال حابس في "شرح الثلاثين المسألة": حديث لا يصح، جرير بن عبدالله كان يخون أميرَ المؤمنين. أقول: وحاشا جريرًا من خيانة أمير المؤمنين، بل هو من محبي أمير المؤمنين في حياة علي وبعد وفاته. وقال أيضًا: قيس ابن أبي حازم ناصبي.

قلت: والحديث مروي عن أبي هريرة وأبي سعيد بل يمكن أنه جاء عن نحو ثلاثين صحابيًّا كما في "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح" للحافظ ابن القيم رحمه الله.

فهم يصححون الحديث إذا كان موافقًا لأهوائهم ويضعفون الحديث إذا كان يخالف معتقدهم ولو كان في غايةٍ من الصحة.

وشيعة اليمن الذين يسبون الصحابة يقتدون بزياد ابن المنذر أبي الجارود، وهو كوفي وقد قيل إنه همداني،

فلا يمنع أن يكون نزل إلى الكوفة، أو نزل أهله إلى الكوفة، فهو كذاب سباب شتام كما في ترجمته من "ميزان الاعتدال" وقد قال هذا الكلام يحيى بن حمزة في كتابه "الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين" قال: إن السبابة ليسوا مقتدين بأئمة اليمن ولكنهم مقتدون بزياد بن المنذر وبمن يماثله من الكوفيين.

فالتشيع جعل ستارًا، فالمكارمة -الذين هم أكفر من اليهود والنصارى- يتسترون بالرفض، وهم يسكنون بنجران ومنهم أُناس يسكنون بنقم بصنعاء، وفي حَرَاز وعَرَاس، ولا فرق بين المكرمي والشيوعي والملحد، ويسميهم البغدادي في "الفرق بين الفرق" -ونقل ذلك عن العلماء- بالدهرية.

ويقول شيخ الإسلام في النصيرية: إنَّهم يتسترون بالرفض وهم يبطنون الكفر المحض. وهم يتسترون بمحبة أهل البيت، وإذا سمعوا الرعد قالوا: سبحانك، هذا علي ابن أبي طالب في السحاب. ويقولون بتناسخ الأرواح.

فهؤلاء يتسترون بمحبة أهل البيت:

سارت مُشرِّقةً وسرت مغرِّبًا شتَّان بين مُشرِّقٍ ومُغرِّبِ

فشتان بين أهل بيت النبوة، وبين أولئك الذين يتأكلون بالدين والخميني ومن على شاكلته وعبدة القبور.

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ۞ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣-١٤].

وقد درست بصعدة قدر ثلاث سنوات فما وجدتُهم إلا صمًّا بكمًا عميًا فهم لا يعقلون، يقولون: قد قال سيدي فلان، وقال القاسم وقال كذا وكذا، أما قول الله وقول رسول الله ﷺ فلا يوجد عندهم.

وبما أن النبي ﷺ يقول: «**كُلُّ بِدعَةٍ ضَلالَةٌ وَكُلُّ**

ضَلالَةٍ فِي النَّارِ»، فنستطيع أن نقول: التشيع في النار، ولسنا نعني أفراد الشيعة، ونستطيع أن نقول: الرفض في النار، ولسنا نعني أفراد الرافضة، ونستطيع أن نقول: الباطنية في النار، فالذي يعرف الباطنية ويعتقد مذهبها ويعتنقه فالأفراد في النار؛ لأنَّهم يعتبرون كفارًا.

والمبتدعة إن تكلم فيهم أهل السنة يبقون حيارى، فهم إن ردوا صاروا مدافعين عن فضائحهم وعلم الناس أن هذه الفضائح موجودة عندهم -حتى الحزبيون- وإن سكتوا علم الناس أنَّهم عاجزون مبطلون، فأنتم على خير يا أهل السنة، حتى ردودهم تعتبر نصرًا ورفعة لسنة رسول الله ﷺ.

ولا تسأل عن حالة السفيه الكذاب محمد المهدي[1]، فربما يجن فهو في حيرة، فكثير ممن كانوا معه ذهبوا ودخلوا في الانتخابات، وهو يحب هذا لكنه يخشى من لطمات أهل السنة.

---

(١) الحمد لله وضح أمر هذا السفية الكذاب، فحُكِّم في قضية هو واثنان معه وحكموا على المخطئ أن يذبح عند المُخطأ عليه أربعة أثوار وهذا ذبح لغير الله. والله أعلم ماهي نهاية محمد المهدي.

فيجب أن تحمدوا الله يا أهل السنة، فالله هو الذي نصركم وأيدكم، فليس بقوتكم ولا فصاحتكم ولا كثرة علمكم. فإن رد عليكم خصومكم صار نصرًا لكم، فقد أتاني ذات مرة أخ بشريط للمكارمة الذين في نجران ردٌّ عليَّ، وهذا الأخ المسكين يقول: نريد منك أن ترد على هذا الشريط، فلما سمعته فإذا هو شريطٌ سفيهٌ من سفيهٍ فقلت: أأرد على مثل هذا، والآن مات الشريط وليس له ذكر.

ورافضة صعدة ألفوا كتابًا بعنوان «فصل الخطاب في الرد على المفتري الكذاب» فجاء بعض الأخوة وقالوا: نريد منك أن ترد على هذا؟ فقلت: أمثلي يرد على هذا؟ وأنا يعجبني الهجوم وليس المدافعة. ثم بَلِي الكتاب وضاع والحمد لله.

أما البيضاني المسكين فقد ألف كتابًا وجاء بعض الناس يقولون: تراجع يا أبا عبدالرحمن عن هذا قبل أن يخرج الكتاب، فلما قرأت الكتاب إذا هو هراء وكذب، وحاله كما قلنا قبل مثل الذي يقول ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤]، فنحن لا نصلي، وكما قال الشاعر:

دعِ المساجدَ للعُبّادِ تَعمُرها   واعمد بنا حانة الخَمّار يَسقِينا

ما قال ربك ويلٌ للألى سَكِرُوا   وإنما قال: ويلٌ للمصلينا

ونحن بحمد الله نعتبره نصرًا للسنة وبيانًا لأحوالهم. والذي أنصح به أهل السنة أن يلازموا العدالة.

ومن فضائل أهل بيت النبوة، الصلاة عليهم مع النبي ﷺ: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، ونحن بحمد الله نكتبها في كتبنا ونذكرها في خطبنا، والإمام الشافعي يقول:

يا أهل بيتِ رسول الله حبُكمُ   فرضٌ مِن الله في القرآن أنزله

يكفيكمُ من عظيمِ القدر أنكمُ   من لم يصلِّ عليكم لا صلاة له

وأما الصدقات التي أكلها أصحاب رحبان وأهل صعدة، هاشمي علوي وهو يأخذ الزكوات للشريفة الفلانية والشريفة الفلانية، وقد حرم النبي ﷺ الصدقة عليهم، فهو يعتبر تشريفًا لهم؛ لأن النبي ﷺ كما في حديث أبي هريرة في «الصحيحين» وقد رأى الحسن بن علي وقد أكل تمرة من الصدقة فأدخل إصبعه في فيه وأخرجها وقال: «**كِخْ كِخْ، أَمَا تَعرِفُ أَنَّا لا نَأكُلُ الصَّدَقَةَ**»، وصار تحريمها على أهل بيت النبوة لشيء آخر

وهو أن النبي ﷺ إذا دعا الناس يتصدقون وأخذ منها فربما يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض: هو يدعو الناس إلى الصدقة وهو يأخذها. كما يقول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ * إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦-٣٧]، فتحريم الصدقة على أهل بيت النبوة يعتبر شرفًا لهم.

وبقي شيء وهو أن بعض الناس يقول: إن الأتباع كلهم من آل محمد، وكل الأمة من آل محمد لأنهم يُعتبَرون أتباعًا له، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦]. فهذا استدلال ليس بصحيح لأن النبي ﷺ قال: «**اللهمَّ هَؤُلاءِ أَهلُ بَيتِي**»، والنبي ﷺ حرم الصدقة على أهل بيته، فعلى هذا فهي محرمة على جميع المسلمين؛ لأنهم يعتبرون من آل محمد فهو استدلال في غير موضعه.

ومن فضائل علي رضي الله عنه قتل عمرو بن ود العامري، وأما حديث: «**إنَّ قَتْلَ عَمرِو بنِ ودٍّ العَامِري يَعدِلُ عِبادَةَ الثَّقلَينِ**»، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية والذهبي وغير واحد: إنه موضوع؛ لأن عبادة الثقلين

يدخل فيها الأنبياء، ويدخل فيها أهل بيت النبوة.

فالحديث موضوع، وأما أصل القصة فلها طرق متكاثرة في "مستدرك الحاكم" لا نستطيع أن نحكم بضعفها بل هي ثابتة إن شاء الله.



السُّؤَالُ ١٠: ما معنى قولك إن أفراد الباطنية في النار؟

الجَوَابُ: نعم هم في النار؛ لأنَّهم كفار، ونحن الآن نقول إن اليهود والنصارى في النار، بخلاف الشيعة، فنحن نقول: التشيع في النار، لأن النبي ﷺ يقول: «**كُلُّ بِدعَةٍ ضَلالَةٌ وَكُلُّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ**»، لكن لا نستطيع أن نحكم على الأفراد بأنَّهم من أهل النار. لكن هؤلاء الباطنية يعطِّلون جميع الشرائع، وقد أظهر هذا علي بن الفضل القرمطي لا رحمه الله عند أن استولى وكانت له سلطة في اليمن، والهادي من أعظم الناس قتالًا للقرامطة.

السُّؤَالُ ١١: كيف بالذي هنا[1] من بني هاشم وليس له طعام إلا من الصدقات التي تأتي من أهل الخير؟

الجَوَابُ: الذي ينبغي أن يعلم أن أكثر الذي يأتي إلى هنا هو من الزكوات، فربما كتبوا عليه بأنه من الزكوات، ومنه ما ليس من الزكوات بل هي مساعدة لطلبة العلم، وعلى الفرض أنه كله من الزكاة فإن شاء الله يكون صدقة لمن ليس بِهاشمي وهدية من إخوانه الذين ليسوا بِهاشميين على الهاشمي كما دخل النبي ﷺ وقد طلب طعامًا فقدموا له طعامًا غير مأدوم فقال: «**أَلَم أَرَ البُرمَة**» فَقِيلَ: لَحمٌ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، وَأَنتَ لا تَأكُلُ الصَّدَقَةَ، قَالَ: «**هُوَ عَلَيهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ**».

السُّؤَالُ ١٢: ما تقول في صوفية حضرموت عندما يأكلون الصدقة، وهل يجوز لنا مضاربتهم عندما يدخلون بالدفوف المسجد؟

---

(١) في دار الحديث بدماج.

الجَوَابُ: صوفية حضرموت أغلبهم من العلويين، وأعجب من الذين يقولون: نحترم الهاشميين وأهل البيت، وهذا ينفق عند أهل صعدة، فعند أن جاء علي سالم البيض إلى صعدة يقولون: مرحبًا بأبي هاشم.

فصوفية حضرموت إذا قويت السنة هنالك فإنَّهم سيذوبون، وأما نحن فقد بقي عندنا في صعدة بعض المغفلين من مشايخ القبائل، فربما يعطونه عشرين ألفًا ويخرج ببندقيته يدافع عنهم، وإلا فإننا كنا قد استرحنا من قبة الهادي والمهدي وفلان وفلان، فتصير المعركة بيننا وبينهم، ونحن عازمون إن شاء الله على تخريب القبة إن شاء الله اليوم أو غدًا أو بعد غدٍ؛ لأن النبي ﷺ أمر علي بن أبي طالب أَن لا يَدَعَ قَبرًا مُشرِفًا إلاَّ سَوَّاهُ، وَلا صُورَةً إلاَّ طَمَسَهَا، وأنا متأكد لو خرج علي بن أبي طالب وَحَدَّثَ بِهذا الحديث لقالوا له: أنت وهابي.

فصوفية حضرموت ليسوا كشيعة صعدة، شيعة صعدة قلوبُهم مملوءة بالحقد على السنة وعلى أهل السنة منذ عرفناهم، لكن أولئك إذا انتشرت سنة رسول الله

ﷺ فمن الممكن أن يعودوا إلى السنة، وعلى كل إذا كانوا يضربون بالدفوف في المساجد واستطعتم أن تخرجوهم أخرجتموهم، «مَن رَأَى مِنكُم مُنكَرًا فَليُغَيِّرهُ بِيَدِهِ، فَإِن لَم يَستَطِع فَبِلِسَانِهِ، فَإِن لَم يَستَطِع فَبِقَلبِهِ، وَذَلِكَ أَضعَفُ الإِيمَانِ» ، وإذا لم تستطيعوا تحذرونَ من هذا الفعل الشنيع في مساجد أخرى، وإذا لم تستطيعوا فبقلوبكم، وأحسن من هذا أن تجتهدوا في التعليم فما تشعرون إلا وقد ذابوا.

والحمد لله فهم ليس فيهم الشر مثل شيعة صعدة الذين قلوبُهم حاقدة على السنة وعلى أهل السنة.

السُّؤَالُ ١٣: يقول بعض الناس: إنما حرمت عليهم الزكاة؛ لأنه كان لهم الخمس، وأما الآن والخمس قد عُدِمَ فيعطون منه شيئًا إن وجد، فيجوز أن يعطوا من الزكاة الآن؟

الجَوَابُ: هذا قولهم لكنه مصادم لحديث رسول الله ﷺ: « لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لآلِ مُحَمَّدٍ» .

وليس فيه حديث: "إذا مُنِعُوا مِن الخُمُس فإنَّهم

يُبَاحُ لَهُم الزَّكاة»، بل يحترفون فأبواب الرزق كثيرة والمكاسب كثيرة، فهو خير لهم من أن يأكلوا من شيء حرِّم عليهم، قال بعضهم: لأن يأكل من الميتة أهون من أن يأكل من الزكاة.

السُّؤَالُ ١٤: ما معنى تناسخ الأرواح؟

الجَوَابُ: معناه أن الشخص إذا مات انتقلت روحه إلى فلان، فمثلاً شخص يكون معروفًا بالبطولة ومات قالوا: انتقلت روحه إلى فلان الآخر الحي، وهذا ليس بصحيح وما أنزل الله بهذا من سلطان، والروح تُعذب مع الجسد أو تكرم مع الجسد. وقد قالت بتناسخ الأرواح النُّصَيْرِيَّةُ.

السُّؤَالُ ١٥: كيف نجمع بين حديث رسول الله ﷺ: «تَرَكتُ فِيكُم مَا إِن أَخَذتُم بِهِ لَن تَضِلُّوا كِتَابَ اللهِ وَعِترَتِي أَهلَ بَيتِي»، وبين ما هم عليه الآن أو أكثرهم؟

الجَوَابُ: تقدم أن قلنا: إن الآيات والأحاديث تُنزل

على المستقيمين الذين هم أهل سنة، وأما من انحرف فلا يدخل في هذا.

السُّؤَالُ ١٦: اتسعت دعوة النسبة لأهل البيت في هذه الأزمنة حتى بلغوا في إيران ثمانية ملايين شخص وكذا كثير منهم لا سند عنده وإن وجد فسنده ضعيف، فهل يقال: لا بد من إثبات السند وإلا اتسعت الدعوة، وهل يعتبر بالشهرة؟

الجَوَابُ: أما هذه الكثرة الكاثرة فنحن متأكدون أنَّهم ليسوا كلهم من أهل بيت النبوة، لكن لا يجوز لنا أن نطعن في شخص بمفرده إلا بإثبات صحيح أنه ليس من أهل بيت النبوة؛ لأن النبي ﷺ يقول: «**اثنَتَانِ في النَّاسِ هُمَا بِهِم كُفرٌ: الطَّعنُ في النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ**».

فلا يجوز لأحد أن يطعن في نسب أحد ويقول: أنت لست من بيت القاسم، فإن كان عندك دليل مثل الشمس أنه ليس من بيت القاسم قلته، وإلا فلا يجوز؛ لأنك ترتكب كبيرة، لكن تقول له: إن نسبك هذا لا

ينفع إلا إذا كنت مستقيمًا على كتاب الله وعلى سنة رسول الله ﷺ.

وأهل الأهواء ربما يستدلون بقوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]. ويقول إن النبي ﷺ لم يُخلِّف أحدًا، فنقول: إن هذه مكابرة، فقد سمى النبي ﷺ الحسن والحسين ابنيه.

السُّؤَالُ ١٧: هل زكاة الهاشميين تحل للهاشميين، لأن شيخ الإسلام أفتى بجوازها عليهم على انتفاء علة عدم الشرع في التلصص؟

الجَوَابُ: لا يوجد دليل صحيح على أن زكاة الهاشمي تحل للهاشمي، نعم يوجد حديث ضعيف، فلا تحل لهم الزكاة على عمومها.

السُّؤَالُ ١٨: صوفية زبيد لهم شبهة، حيث يقولون: نحن هاشميون ولا تجوز لنا الصدقة نحن نفتي الناس ونأخذ عليها أجرة؛ لأنه لا يوجد لنا ما يسد حاجتنا؟

الجَوَابُ: في "صحيح مسلم" في كتاب الزكاة أن شخصين أتيا إلى علي بن أبي طالب أحدهما هاشمي والآخر من موالي الهاشميين، وقال لهما علي: أين تذهبان؟ قالوا: نريد أن تكلِّم لنا رسول الله ﷺ أن يستعملنا كما يستعمل الناس حتى نصيب مالاً ونتزوج، فقال علي: لا أفعل، فقالا: ما يَمنعك إلاَّ الحسد! فقال علي: فاذهبا. فذهبا حتى أتيا النبي ﷺ يريدان العمل على الصدقة من أجل أن يحصل لهما شيءٌ من المال ليتزوجا، فأبى النبي ﷺ ثم دعا خادمه وأمره أن يَزِنَ لهما مالاً ليتزوجا، وأبى أن يستعملهما. فلا يجوز أن يستعمل من هو هاشمي على الصدقة من أجل أن يصيب مالاً.

السُّؤَالُ ١٩: أنا من قبيلة يزعمون أنَّهم ينتسبون إلى آل البيت ولهم في نسبهم هذا كتاب، فهل يجوز لي أن أنتسب بنسبهم؟

الجَوَابُ: لا أعلم مانعًا من هذا، بل واجب عليك ألا تأكل من الصدقة وأن تتمسك ما استطعت بالكتاب

والسنة. هذا إن ثبت النسب، وقد ادعى العلوية كثيرٌ.

السُّؤَالُ ٢٠: ما رأيك في مرتضى محطوري الذي يقوم بتشديد حركة التشيع في اليمن وهو مقيم في صنعاء، وهو يؤيد الرجل الذي ادعى النبوة المسمى (مول)؟

الجَوَابُ: هذا رجل درس في الأزهر وحصل على رسالة الماجستير، ثم حضَّر رسالة دكتوراه وتكلم على حديث من طريق عمرو بن العاص: «**إِنَّ آلَ أَبِي لَيسُوا بِأَولِيَائِي إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ المُؤمِنِينَ، وَلَكِن لَهُم رَحِمٌ أَبُلُّهَا بِبَلاهَا**». فقال في هذا الحديث: يكفينا في رده أنه من حديث عمرو بن العاص وهو مقدوح العدالة، فلا نتكلف في البحث عن سنده، فأوقفوا رسالته الدكتوراه حتى يصحح ما فيها من الأخطاء، والتزم أن يصحح ما فيها من الأخطاء، فهو رجل مدعوم من جهة من الجهات، وسَيرُه ليس بعادي، لكن كما يقول ربنا عز وجل في تلك الجهات التي تمول الباطل: ﴿فَسَيُنفِقُونَهَا

﴿ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾[الأنفال: ٣٦].

والحمد لله فدعوته ليس لها أثر، وإلا فقد صار ينطح ويركض ويذهب إلى المحابشة وحجور وغيرهما من المناطق، لكن أصل الدعوة مُدْبِرَةٌ. والآن دعوة التشيع في دبور، وكذلك دعوة الإخوان المسلمين وأصحاب جمعية الحكمة، فأنصح كل أخ ألا يحشر نفسه مع المدبرين، والحمد لله فدعوة أهل السنة في قبول والناس مستجيبون لهذا، والله المستعان.

السُّؤَالُ ٢١: ذكرت أن غير الملتزمين من أهل البيت ليس لهم الفضل، أم الذين ارتدوا عن الإسلام؟

الجَوَابُ: الذين خرجوا وصاروا شيوعيين أو بعثيين أو ناصريين ليس لهم الفضل البتة، بل الإثم عليهم أكثر، والذين صاروا فسقة أو ماديين، أو في وظائف محرمة فلا يدخلون في هذا الفضل، إلا أنَّهم يتفاوتون، فالفاسق ليس كالكافر المرتد.



وبعد الانتهاء من المحاضرة وقفت على ترجمة عالم من علماء اليمن في كتاب "هجر العلم ومعاقله في اليمن" لأخينا في الله القاضي إسماعيل الأكوع حفظه الله، والكتاب قبل هذا كتابٌ مفيد إلا أنه يُنتقد عليه أمران ونذكر هذين الانتقادين من أجل أنه إذا أعاده في طبعة أخرى لعل الله يوفقه لحذف ما اشتمل عليه هذان الانتقادان:

أحدهما: الصور، فالنبي ﷺ يقول: «**لا تَدخُلُ المَلائِكَةُ بَيتًا فِيهِ كَلبٌ وَلا صُورَةٌ**»، متفق عليه من حديث أبي طلحة، وأمر علي بن أبي طالب أَن لا يَدَعَ قَبرًا مُشرِفًا إلاَّ سَوَّاهُ، وَلا صُورَةً إلاَّ طَمَسَهَا، وفي رواية: وَلا تِمثَالاً إلاَّ طَمَسهُ.

ولنا بحمد الله رسالة مطبوعة بعنوان "حكم تصوير ذوات الأرواح" وكان الحامل لنا على كتابة هذه الرسالة مع أنه قد كتب في تحريم الصور، أن بعض أهل العلم قد أصبح يُلبس عليهم الإخوان المسلمون، فالإخوان المفلسون ابتلى الله الدعوات بِهم.

والحكومات لا تستغني عن الإخوان المسلمين؛ لأن الإخوان المسلمين يلبِّسون على الشعوب، فإذا كانت

الحكومة تَهوى أمرًا ما، أو أمريكا تَهوى أمرًا ما، فيخرج لنا أُناس من ذوي اللحى والعمائم وثوبه الذي إلى وسط الساق واللحفة، يُلبِّسون على الناس ويقولون: قد قال الله عز وجل كذا وكذا، فالحكومات إذا أرادت أن تنفذ أمرًا أوعزت إليهم أن يمهدوا له. فقد جاء (راشد الغنوشي) لا بارك الله فيه ولا فيمن أتى به من أجل أن يمهد للديمقراطية.

ومن أجل تلبيسهم على أهل العلم كتبت الكتاب بالأسانيد والحكم على الأحاديث على أحسن ما يرام فيما أعلم.

أما الانتقاد الثاني على كتاب: "هجر العلم ومعاقله في اليمن": فهو ثناؤه على بعض الشيعة، وقد سبقه الشوكاني أيضًا في "البدر الطالع" فهو يقول: مولانا، وسيدنا، والسيد فلان.

ويجب على أهل السنة أن يحمدوا الله سبحانه وتعالى على ما هم عليه الآن، فهم يستطيعون أن يقولوا ما يريدون، وهذا أعظم من المواجهة بالمدفع والرشاش، ولسنا بحمد الله نواجههم بالمدفع والرشاش فإننا نعتقد أنَّهم مسلمون مبتدعون. وكذلك بعض الصوفية ربما يثني

عليهم، فهو يحتاج إلى نظر في هذا الكتاب.

وأخونا إسماعيل رجل محب للسنة، ونرجو أن الله سبحانه وتعالى يوفقه لإزالة هذه الأمور. ثم إنه بلغني أنه قد أصبح من المستشارين في حزب الإصلاح فبئس ما صنع، ونعوذ بالله من سوء الخاتمة.

ومقالة هذا العالم البطل التي وجهها إلى الإمام يحي ابن محمد حميد الدين، نوجهها الآن إلى حكومات المسلمين. إن كانت تملك من الأمر شيئًا، وإن كانت مُستعبَدة لأمريكا فلا حول ولا قوة إلا بالله، نوجهها أنه يجب عليهم أن يزيلوا ما اشتمل عليه هذا المقال الذي يصدق عليه قول النبي ﷺ: «**إِنَّ مِن أَعظَمِ الجِهَادِ كَلِمَةَ عَدلٍ عِندَ سُلطَانٍ جَائِرٍ**».

ثم إننا نستفيد من هذا المقال، أو من هذه الكلمة التي هي كلمة حق، أننا نستطيع أن نكتب ونخطب، والسبب في هذا أن الله سبحانه وتعالى أزال الدولة الشيعية عن اليمن وإلا فمن كان يستطيع أن يخطب أو يكتب أو يخالف ما يريدون.

قال القاضي إسماعيل بن علي الأكوع حفظه الله في كتابه "هجر العلم ومعاقله في اليمن" (ج٤ ص٢٠٨٨ - ٢٠٩٤):

يحي بن محمد بن لطف بن محمد شاكر: إمامٌ مبرزٌ في علوم الحديث والتفسير، مشاركٌ مشاركةً قويةً في النحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والقراءات، مع معرفة قوية بالفقه والفرائض وعلم الأصول.

اجتهد في طلب العلم وتحصيله حتى فاق أقرانه، وزاحم شيوخه فتخطاهم، ولما عرف أن العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وحدهما هو الحق الذي يجب أن يتبع، نبذ التقليد وانقطع لدراسة علوم الكتاب والسنة حتى صار مجتهدًا مطلقًا، وأخذ يدعو إلى ترك التقليد، كما نعى على علماء عصره تمسكهم به، وأنكر على الإمام يحي بن محمد حميد الدين أمورًا يعملها على أنَّها من الدين، وهي ليست من الدين في شيء -كما قال- وذلك في رسالة وجهها إليه وعدَّ بعض تلك الأمور نوعًا من الشرك والكفر، وانتقد المذهب الزيدي لتسامحه في تلك الأمور، فاستشاط الإمام يحي منه غيظًا واستدعاه إلى صنعاء، وكلف أحمد بن عبدالله الكبسي وأحمد بن علي

الكحلاني وعبدالله بن محمد السرحي ومحمد بن محمد زبارة بالاطلاع على تلك الرسالة الموجهة إلى الإمام ومناظرته والردِّ عليه، وقد اجتمعوا به بحضور محمد بن حسن الوادعي وعبدالرحمن بن حسين الشامي لمراجعته للعدول عن رأيه، ولكنه أصرَّ على تمسكه بما جاء في رسالته وعزَّزها برسالة إلى أولئك العلماء[١] هذا نصها:

الحمد لله، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.. حفظكم الله تعالى وعافاكم، وكفاكم مهمات الدارين آمين.

لم أرد بما ذكرته في الرسالة من الشرك والكفر إلا ما أراده الله ورسوله، فأنا غير مخطئ ولا آثم بذكرهما يقينًا لا أشك فيه، وقد اشتُهر أن الإمام حفظه الله مُنصِفٌ وسيظهر صدق ذلك من كذبه الآن. فأقول: لا يُمكن إزالة ما ذكرته في الرسالة من الشرك والكفر إلا بعد حصول أحد ثلاثة أمور:

أحدها: إزالة جميع المنكرات والبدع الموجودة الآن،

---

(١) كان الإمام يحي يريد من العلماء أن يجدوا مسوغًا شرعيًا لقتله، ذلك لأنه كفَّره، ولكنهم كانوا يوافقون صاحب الترجمة في كثير مما ذهب إليه. (الأكوع).

من قُبب (قِباب جمع قُبَّة)، ومشاهد (شواهد القبور)، ومكوس (جمع مكس وهو ما يؤخذ على التجار من ضرائب مقدار عشرة في المئة)، وإسبال (عدم ضم اليدين في الصلاة)، وجمع بين الصلاتين (الظهر والعصر، والمغرب والعشاء)، وتكفير أهل السنة، وإيثار قراءة غير الكتاب والسنة وما يوصل إليهما.

فإذا أزيلت هذه الأمور، وأمر الإمام بالمعروف، ونهى عن كل منكر وبدعة تحت وطأته بادرتُ بإزالة ما في الرسالة من شرك وكُفر، وإن كان حقًّا، فإن زعم عدم قدرته على إزالة ما ذكر فهو كاذب يكذبه كلُّ عاقل.

ثانيًا: أن تُعرض الرسالة على جميع العلماء الذين هم تحت وطأة الإمام فإذا أجمعوا على أن ذكر الشرك والكفر مخالف لأمر الله وأمر رسوله، ولمراد الله ومراد رسوله، ولمحبة الله ومحبة رسوله، قلت لهم: ﴿تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١]، أنا أو هم.

ثالثًا: إنَّهم إذا تأبَّوا عن المباهلة رَقَمَ كل واحد منهم شهادته على بطلان ما ذكرته، وأن الإمام مصيب في كل

ما فعله، ولفظ الشهادة التي يرقمونَها: نشهد لله أن ما ذكره فلان من الشرك والكفر في رسالته باطل، وأنه مخالف لأمر الله وأمر رسوله، ولمراد الله ومراد رسوله، ولمحبة الله ومحبة رسوله، ونشهد لله أنه لا يلزم الإمام رفع شيء من المكوس التي يأخذها على المسلمين، ولا يلزمه هدم القبب والمشاهد، ولا نَهي الناس عن التسريج عليها وقبول النذر لها، ولا يلزمه إزالة أي بدعة من هذه البدع الموجودة الآن من الإسبال في الصلاة والجمع بين الصلاتين تقديمًا، وتكفير أهل السنة وإيثار غير الكتاب والسنة عليهما، ولا يلزمه شيء من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فمتى رقموا هذه الشهادة، وكتب كل عالم من علماء دولة الإمام علامته، وَسُلِّمَتْ إليَّ محوت الشرك والكفر، أو أحرقت الرسالة بالكلية.

فإن أبوا عن الشهادة للإمام بأنه لا يلزمه شيء إلى آخر فليرقموا شهادتَهم عليه بأنه يلزمه ما ذكر من إزالة المكوس وغيرها.

فإن لم يحصل شيء مما ذكر البتة، وكذا إذا اختار

الإمام أحد الثلاثة -أي الأمور- وأخل بشعبة من شعب ذلك الأمر الذي اختاره فلا يمكن، فإن ادعى أنه لا يمكنه إزالتها دفعةً، بل على التدريج فليفعلها على التدريج، ومتى أكملها فعلت المشار إليه، وإلا فلا يمكن محوها البتة، لو فعلوا بي ما فعلوا؛ فإني من ديني على بصيرة، فلا قلق من شيء البتة لو اجتمع عليَّ أهل الأرض ما باليت بِهم في ذات الله؛ لأني أعلم من نفسي أن هواي مع الله ورسوله لا مع نفسي أو مع أحد من المخلوقين، كما هو دين أكثر أهل العصر. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حرر آخر (محرم سنة ١٣٥٧هـ).

من يحي بن محمد بن لُطف، لطف الله به.. آمين.

فلما قرأ هؤلاء العلماء هذه الرسالة صاروا في أمر مريج، فهم لم يكونوا من الشجاعة في قول الحق ما يجعلهم يقفون إلى جانب صاحب الترجمة، ولا هم من ضعف الإيمان بالدرجة التي تجعلهم ينكرون على صاحب الترجمة ما جاء في رسالته جملة وتفصيلاً.

وقد انتهى الأمر بأن أبلغ العلماءُ الإمامَ بموقف صاحب الترجمة وإصراره على عقيدته في الإمام، فما كان

منه إلا أن أذن له بالعودة إلى معمرة ليبعده عن صنعاء، فعاد بعد أن أدى ما أوجب الله عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولكنه بقي في نفس الإمام عليه من الكره والحقد والألم ما لا تستطيع السنون محوه؛ ولهذا فإنه ما كاد الخلاف بين صاحب الترجمة وبين بعض علماء معمرة المتعصبين لمذهبهم الزيدي الهادوي يستطير لإعلانه وجوب التمسك بالعمل بالكتاب وصحيح السنة كالأذان بالتربيع، وحذف (حي على خير العمل)، والرفع والضم والتأمين في الصلاة، حتى تصدى له حسين بن محمد الشَّرَفِي ومنعه من الأذان في المسجد، فكان يؤذن من سطح داره أذان أهل السنة، وكان إذا قال في الصلاة: آمين ومدَّ بِها صوته عارضه حسين الشرفي بقوله: (طاعون!) مما حمله بعد أن لاقى من المتاعب في سبيل نشر السنة ما لاقى أن وصف "شرح الأزهار" -كما أخبرني أخوه القاضي لطف بن محمد بن لطف بن محمد شاكر- بأنه طاغوت الزيدية، وذلك لما يوجد فيه من مسائل مخالفة لنصوص الكتاب والسنة، فقد يذكر في المسائل

الخلافية الأدلة من الكتاب أو من السنة أو كليهما فإذا لم يأخذ المذهب بِها فإن أتباعه يقولون: والمذهب بخلافه، أي أن الواجب العمل بالمذهب وليس بالأدلة النقلية.

هذا وقد اغتنم الإمام يحي فرصة الخلاف بينه وبين بعض العلماء المقلدين الذين يقال: إنه هو الذي أذكى أُوَارَهُ، فأرسل جنودًا من عنده من صنعاء إلى معمرة لإحضاره إليه، وحضر في الوقت نفسه مناوؤه ليقيموا عليه دعاويهم، فلما مثلوا بين يدي الإمام خاطبه الإمام بقوله: ما الذي بينك وبين هؤلاء العلماء؟ فأجاب عليه بأنه ليس بينه وبينهم إلا ما يقع عادة بين العلماء، ولا يريد لهم إلا الخير، ثم قال للإمام: ولكنك غريمُ الخاص والعام، والغني والفقير؛ لأنك ترسل جنودك على الناس من أجل نفر[1] ذُرَةٍ من زكاة الفطر إذا تأخر تسليمها إليك أو إلى عمالك، مع أن الله أمر على لسان رسوله أن تدفع تلك الزكاة إلى الفقراء قبل صلاة عيد الفطر طهورًا للصائم.

فأمر الإمام بأن يبقى في صنعاء كمعتقل ولا يسمح

(١) النفر: مُدّان.

له بالخروج منها، فاستأذن المؤرخ محمد بن أحمد الحجري أن ينزل عنده في بيته فوافق الإمام، وبقي في صنعاء حتى أذن له الإمام بعد مراجعة من أخيه لطف ابن محمد ومن غيره على أن يلزم بيته في معمرة، فكان طلبة العلم الراغبين في دراسة علم السنة يقصدونه إلى بيته للأخذ عنه.

وكان قد سبق لصاحب الترجمة أن عانى من المتاعب الشديدة، والصعاب الجَمَّةِ، وذلك حينما وفقه الله إلى نبذ التقليد وتحوله لدراسة علوم الكتاب والسنة على شيخه العلامة المجتهد الكبير أحمد بن عبدالله الجنداري الذي وصفه بقوله: وله عليه المنة العظمى في تهذيبه وتعليمه وإنقاذه من هُوَّةِ الجهل المركب، فرحمه الله ورضي عنه ونوَّر ضريحه. حتى ضاق جده لطف بن محمد شاكر به ذرعًا، لأنه رغم علمه الواسع بعلوم العربية -كما بينا ذلك في ترجمته في عِلمان- إلا أنه كان غارقًا في التقليد يكره من يعمل بالكتاب والسنة مجتهدًا، فكان يقول لحفيده صاحب الترجمة: أختر أحد أمرين: إما وتقتصر على الدراسة عندي في عِلمان، وإما واقتصرت على

الجنداري والانقطاع إليه في العُنْسُق. فاستخار الله تعالى فقضت إرادته جلت قدرته أن يختار الذهاب إلى شيخه الجنداري في العنسق الذي زوجه ابنته فخرج منه هذا العالم الجليل الزاهد التقي الشجاع في إعلاء كلمة الله.

وقد رحل إلى الحجاز فأخذ عن كبار علماء الحرمين وانتفع بِهم، ومن قبل رحل إلى صنعاء فأخذ عن كبار علمائها واستجاز من شيوخه فأجازوه كما بيَّنا ذلك في ترجمته بقلمه.

مولده سنة (١٣٠٥هـ) تقريبًا، ووفاته في عامِ يوم (١٨ شوال، سنة ١٣٧٠هـ). في ثاني يوم من خروجه من معمرة، وكان في طريقه إلى مكة المكرمة للحج. اهـ.

قال أبو عبد الرحمن: فالشيعة لا يؤمنون بأن الله مستوٍ على عرشه، ولا يؤمنون بأن لله وجهًا يليق بجلاله، ولا يؤمنون بأن لله يدين، ولا يؤمنون بأن الله يتكلم بما شاء إذا شاء بل يقولون: يخلق الكلام، ولا يؤمنون بخروج الموحدين من النار إلى الجنة، وهم أصحاب الكبائر الذين استحقوا النار، ولا يؤمنون بأن الله يرى في الآخرة بلا كيف، ويجيزون دعاء غير الله

فيما لا يقدر عليه إلا الله، ويجيزون النذر للأموات، ويدعون إلى بناء القباب على القبور ويحاربون سنة رسول الله ﷺ ويحاربون أهل السنة.

كل هذا موجود في كتبهم، وفي كتب أهل السنة في الردود عليهم وهم لا ينكرون شيئًا من هذا فعلى هذا إذا كان الأمر كذلك فقول من يقول من الإخوان المفلسين: نحن متفقون في الأصول ومختلفون في الفروع، قول جويهل أو ملبِّس. فهل هذه الأشياء التي ذكرت قبل هي أصول ديننا -ولا أقول: من الأصول- أم هي من القشور عند الإخوان المفلسين.

وأنا أظن أن الأصول عندهم هو التمسك بما عليه حسن البنا المبتدع وما خالفه فليس بأصول، فكما قلنا قبل كل هذه الأشياء موجودة عند الشيعة فبناء القباب المشيدة، وعداوة أهل السنة، حتى إنَّهم قاموا وفرحوا بصدام صدمه الله بالبلاء، عند أن هجم على الكويت وعلى حدود السعودية، وعند أن كان القتال بينه وبين إيران كانوا يقولون: إنه بعثي، فلما هجم على الكويت وعلى حدود السعودية قالوا: الله ينصر أبا هاشم، وهكذا

علي سالم البيض بيض الله عيونه لا يطمئن ولا يستريح إلا إذا وصل إلى ضحيان وباقم بين الشيعة ويقولون: مرحبًا بأبي هاشم. فهم مستعدون أن يتعاونوا مع الشيطان على أهل السنة.

وأقبح من هذا هو استقبالهم كتب أصحاب إيران التي فيها الكفر البواح، وأذاهم لأهل السنة فانظر لما حصل لنشوان الحميري، ومحمد بن إبراهيم الوزير، وصالح بن مهدي المقبلي، ومحمد بن إسماعيل الأمير، ومحمد بن علي الشوكاني، وأخيرًا ذلك العالم البطل الذي تقدمت ترجمته من بيت شاكر، جزاه الله خيرًا.

وعلى كلٍّ فنستطيع أن نقول: أن شيعة العصر قد غيروا وبدلوا وما بقي إلا من كان سنيًّا، حتى المهدي نفسه سيكون سنيًّا، وهو من أهل بيت النبوة ولكنه على مذهب أهل السنة؛ لأنه يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورا، وليس من القسط والعدل أن يُسبَّ أبوبكر وعمر! ومن العجائب والغرائب أن الهادي يقول: لا نسبهما ولا نترضى عنهما ذكر هذا يحي بن حمزة في كتابه "الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد

المرسلين»، فكيف لا تترضى عنهما، وقد رضي الله عنهما وعن صحابة رسول الله ﷺ وأخبر النبي ﷺ أن أبا بكر وعمر من أهل الجنة، كما في حديث سعيد بن زيد وغيره.

فينبغي أن يعلم هذا حتى لا يلبس علينا الملبسون، وحتى يكون كلام الإخوان المسلمين عندنا مثل البعر ليس له قيمة، وإلا فعندهم ما هو أقبح من هذا فقد خطبوا خُطبًا كثيرةً يؤيدون فيها الخميني الضال، ولكنهم انهزاميون فلما عرف الناس ضلال الخميني تراجعوا، فلا يستحيون أن يقولوا اليوم قولاً ويرجعون عنه غدًا ثم يرجعوا إليه بعد غدٍ.

وأضرب لكم مثالاً على ذلك، فقد كان عبدالمجيد الزنداني يقول: الشيوعيون كفار، وقد احتلوا البلاد، فلما حصلت الوحدة إذا هم يقولون: الأخ فلان، وفعل الأخ علي سالم البيض كذا. وينكرون عليَّ أنني أكفر علي سالم البيض، فأقول: هو عندي كافر من قبل ومن بعد، فنقول: إنه ليس للإخوان المسلمين مبدأ، بل مبدؤهم هو ما عليه الجمهور.

والحمد لله رب العالمين.

فهرس الموضوعات



التوزيع داخل جمهورية مصر العربية

دار المستقبل
للطباعة والنشر والتوزيع

٥٠شارع منشية التحرير - من شارع جسر السويس
عين شمس الشرقية - القاهرة ت:01118328377
mahmoudshahtot@gmail.com